الدور السياسي لاتحاد مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية

The political role of the Union of Student Councils in Palestinian Universities

عقل محمد أحمد صلاح¹، فازه صدقي محمد صوافطة²¹ الجامعة العربية الأمريكية، salah.nablus@yahoo.com² طالب دراسات عليا، الجامعة العربية الأمريكية، fazeasawaftah12@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/08/23

تاريخ القبول: 2023/01/07

تاريخ النشر: 2023/04/01

ملخص: ناقشت الدراسة الدور السياسي لاتحاد مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية والمعوقات الجوهرية التي تقف أمام المجالس الطلابية في القيام بمهامها تجاه قطاع الطلبة، وهو القطاع الأهم في المجتمع الفلسطيني المتمثل في الشباب الذي حمل على عاتقه النضال بشقيه السياسي والمقاوم لمواجهة ومقارعة الاحتلال الإسرائيلي الذي يستهدف هذه الفئة في الدرجة الأولى من ممارساته الوحشية والقمعية ضد أبناء الشعب الفلسطيني. وتستهدف هذه الفئة أيضاً من قبل أجهزة السلطة الفلسطينية من حيث محاصرة قادة الطلاب وأعضاء مجالس الطلبة وملاحقتهم واعتقالهم، وتعاني مجالس الطلبة أيضاً من المضايقات والحد من دورها سياسياً ونقائياً من قبل إدارات الجامعات التي تتعاون مع السلطة الفلسطينية وذلك من خلال تقليص ومحاصرة مهام مجالس الطلبة.

كلمات مفتاحية: الجامعات، مجالس الطلبة، الحركة الطلابية، السلطة الفلسطينية، إسرائيل.

Abstract: The study discussed the political role of the Union of Student Councils in Palestinian Universities and the fundamental obstacles facing the Student Councils in carrying out their duties towards the student sector. It is the most important sector in Palestinian society represented by the youth, who have taken upon themselves the struggle, both political and resistance, to confront the Israeli occupation, which targets this group in the first place through its brutal and oppressive practices against the Palestinian people. This category is also targeted by the Palestinian Authority by besieging, prosecuting, and arresting student leaders and members of student councils. Student councils also suffer from harassment and are limited in their political and union role by university administrations that cooperate with the Palestinian Authority, by reducing and besieging the tasks of student councils.

Keywords: universities; student councils; student movements; Palestinian authority; Israel.

المؤلف المرسل: عقل محمد أحمد صلاح، الإيميل: salah.nablus@yahoo.com

مقدمة:

تعتمد المجتمعات في بنائها وتطورها على عنصر الشباب، الذي يعتبر العمود الفقري والقلب النابض لحياة المجتمعات والدول، فالشباب عنوان الأمل لمجتمعاتهم وسر نهضتها، وبهم تسمو وتحقق الغايات. ولهذا يزداد الاهتمام بهم في الدول الراقية والمتحضرة التي تدرك أهمية هذه الشريحة ودورها في البناء والعتاء. تعتبر الجامعات محاضن تربية وبناء وصقل لجيل الشباب، ومنطلقاً لأهم مراحل حياتهم باعتبارها ميداناً للعلم والمعرفة، ومحطة هامة في صياغة شخصية الشباب وإكسابهم المهارات اللازمة في الاعتماد على أنفسهم، وفي استثمار علمهم وإمكاناتهم وتوظيفها في خدمة مجتمعاتهم وبنائها والنهوض بها. وتكتسب الجامعات الفلسطينية خصوصية وأهمية كبيرة في إبراز دور الشباب بسبب وجود الاحتلال، واستهدافه لهذه الشريحة التي يرى فيها خطراً ومنطلقاً لأعمال المقاومة التي تستهدف وجوده اللاشعري على هذه الأرض، فهي مجتمع كبير بذاته، ويدخل إليها الفرد وهو بكامل وعيه لأنه في مرحلة البلوغ ويعتمد على نفسه، وليس طفلاً يعتمد على أبويه كما في بقية المراحل التعليمية التي مضت، ويلتقي في الجامعة بأناس جدد يختلفون عنه معتقداتهم، قيمهم، مبادئهم، أماكن عيشتهم، تخصصاتهم، توجهاتهم، وآرائهم ومعتقداتهم السياسية ودرجة وعيهم لكل ما يحصل حولهم من أحداث وأزمات.

إشكالية البحث:

يمكن القول أن الجامعات الفلسطينية معقلاً من معاقل النضال الوطني الفلسطيني، ورافعة مهمة للحياة السياسية في فلسطين، ونظراً لحالة الاحباط والتهميش وعدم التمكين التي يعاني منها الشباب الفلسطيني، وشعورهم بالاغتراب السياسي والاجتماعي.

وبناءً عليه تنطلق الدراسة من إشكالية مفادها بأن الشباب الجامعي في فلسطين يلعب دوراً سياسياً في المشاركة السياسية على الرغم من المعوقات التي تضعها إسرائيل والسلطة الفلسطينية أمام العمل السياسي لفئة الشباب؛ وذلك من خلال منع النشاطات الطلابية خارج أسوار الجامعة وحتى التضيق عليها داخل حرم الجامعة، من خلال الملاحقة والاعتقال، وحتى الفصل من الجامعة؛ لذلك كيف يمكن للشباب الجامعي التغلب على هذه المعوقات. وبناء على مشكلة الدراسة يمكن صياغة السؤال الرئيس على النحو التالي:

ما أهم المعوقات التي تواجه مجالس اتحاد الطلبة في الجامعات الفلسطينية التي تقف حاجزاً مانعاً أمام

تحقيق أهداف المجالس الطلابية وتحد من مشاركتهم السياسية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية والتي تسعى الدراسة للإجابة عليها وهي:

1. ما هو دور مجالس الطلبة المنتخبة في الحياة السياسية الفلسطينية؟
2. هل للاحتلال تأثير مباشر على تفعيل مشاركة الشباب الجامعي في العمل السياسي؟
3. ما أهم سبل التغلب على المعوقات التي تواجه مجالس اتحاد الطلبة؟
4. ما هي مظاهر المشاركة السياسية للشباب؟

فرضيات الدراسة: والتي تعتبر عصب الدراسة، لذلك تنطلق الدراسة من فرضية أساسية وفرضيات

فرعية، وهي:

الفرضية الأساسية:-

أن هناك معوقات تواجه مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية، والتي تؤثر سلباً على دور مجالس الطلبة سياسياً ونقائياً ويمكن أن تؤدي هذه المعوقات إلى عدم انتظام العملية التعليمية في الجامعات.

الفرضيات الفرعية:-

1. هنالك معوقات سياسية وأمنية تواجه مجالس الطلبة يمكن أن تؤثر على استقرار الحياة السياسية.
2. هنالك معوقات اقتصادية تواجه مجالس الطلبة يمكن أن تؤثر على دور مجالس وأنشطة الطلبة اللامنهجية .
3. ممارسات الاحتلال الإسرائيلي والأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية تجاه مجالس الطلبة يمكن أن تؤثر على الدور السياسي للمجالس.
4. هناك علاقة إيجابية بين المشاركة في الانتخابات الطلابية لمجالس الطلبة وبين المشاركة السياسية للطلاب في الساحة السياسية الفلسطينية.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية لهذه الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تهتم في مجالس الاتحادات الطلابية ودورها داخل وخارج أسوار الجامعات من الناحية النقابية الديمقراطية-الانتخابات الطلابية- والسياسية، وأهدافها، ووسائلها لتحقيق هذه الأهداف.

الأهمية العملية لهذه الدراسة: ليس في كونها الدراسة الوحيدة، أو السبابة التي تتناول مجالس اتحاد الطلبة، وإنما أهميتها تكمن بتناولها للمشاركة السياسية للشباب، ودورها في زيادة الوعي السياسي بكل أشكاله ومكوناته، ودوره في التأسيس للمشاركة السياسية، إضافة إلى تبيان مساهمة مجالس الطلبة في تغيير الواقع السياسي الفلسطيني.

المنهاج المستخدم:

تستدعي هذه الدراسة - لما تتضمنه من متغيرات كثيرة متشعبة ومتداخلة - الاسترشاد بمنهجية مركبة تجمع بين منهج الجماعة ومنهج دراسة الحالة وذلك لدراسة واقع ودور المجالس الطلابية في الجامعات الفلسطينية نقابياً وسياسياً؛ ولتوضيح أهمية الانتخابات الطلابية في الجامعات الفلسطينية وتأثيرها على الحياة السياسية بشكل عام وعلى التعبئة والتحفيد للحركة الطلابية في المشاركة السياسية على الساحة الفلسطينية، ولتحديد المعوقات التي تقف أمام الاتحادات الطلابية.

اقتراب الجماعة، يقترن بوجود الجماعة، الذين لهم مصالح مشتركة، ويتفاعلون، ويسعون إلى الأهداف عبر العملية السياسية¹، وكما يمكن تعريف الجماعة على أنها نظام مؤسس على مصلحة مشتركة وعلى تفاعل أعضائها².

وتتمثل الأسس العامة لإطار تحليل الجماعة في الآتي³:

- ✓ تعد الجماعة وحدة التحليل التي يمكن أن ينطلق منها الباحثان في دراسة الظواهر السياسية؛ فهي محور العملية السياسية.
- ✓ تؤثر الجماعة على اتجاهات وسلوك أعضائها، وقد أظهرت الدراسات الخاصة بالتنشئة السياسية أن الجماعات المرجعية تمارس تأثيراً مهماً بهذا الصدد، ومن أمثلة هذه الجماعات الأسرة والمدرسة والجماعة والحزب، وهذه الجماعات تغرس في عقل المرء قيماً واتجاهات وتصورات، منها ما هو اجتماعي ومنها ما هو سياسي، ويزداد تأثير الجماعة على الاتجاه السياسي لأعضائها إذا كانت لها علاقة مباشرة بالعملية السياسية⁴.
- ✓ يتوقف تأثير الجماعة في النظام السياسي على مكونات القوة بالنسبة إلى الجماعة، وعلى طبيعة النظام السياسي؛ وعلى العلاقة الموجودة بين النظام والجماعة⁵

أما منهج دراسة الحالة فهو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فرداً أو مؤسسة أو نظاماً اجتماعياً أو مجتمعاً⁶، وهو يقوم في هذه الدراسة على أساس التعمق في دراسة الدور السياسي لمجالس الطلبة؛ وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالجماعة المدرسة-مجالس اتحاد الطلبة-.

وتسعى الدراسة للبحث في العديد من القضايا الأساسية التي تهتم في مجالس الطلبة ودورها السياسي، وللإجابة عن هذه الأسئلة تم تقسيم الدراسة إلى عدة محاور وهي:

المحور الأول، الذي يبحث في مفهوم ونشأة وأهداف مجالس الطلبة.

المحور الثاني، الذي ينصرف إلى دراسة دور مجالس الطلبة في الحياة السياسية.

المحور الرابع، والذي ينصب في دراسة أهمية انتخابات مجالس الطلبة ووزنها في الشارع السياسي الفلسطيني.

المحور الأخير، والذي يتمثل في دراسة المعوقات التي تواجه المجالس الطلابية.

المحور الأول: مفهوم ونشأة وأهداف مجالس الطلبة

يناقش هذا الباب مكون مهم من مكونات النشاطات السياسية المتميزة، بل تعتبر الرافد الأساسي للحركة الوطنية الفلسطينية في الفعل الوطني السياسي والمقاوم للمشروع الصهيوني؛ وهي المجالس الطلابية التي حملت على عاتقها مقارعة ومقاومة الاحتلال. فقد تشكلت جميع التنظيمات الطلابية منذ بداية الستينات من القادة الطلبة وكان على رأسهم القائد الشهيد الرئيس ياسر عرفات؛ لذلك سنتناول في هذا الباب مفهوم ونشأة وأهداف ودور مجالس الطلبة، كما سنتطرق بشكل مختصر إلى نشأة الحركات الطلابية الفلسطينية.

1. مفهوم ونشأة مجالس الطلبة:

تعرف مجالس الطلبة بأنها قنوات شرعية من خلالها يمارس الطلاب نشاطاتهم المختلفة، وتمثل هذه القنوات أحد الميادين الرئيسة التي يعتمد عليها في تربية الطلاب تربية ديمقراطية، وتهيئتهم لامتلاك الوعي السياسي، والمشاركة في صنع القرارات داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، وتساعد الإجراءات التي تصاحب تكوين مجالس الطلبة من دعاية، وترشيح، وانتخاب، وتصويت وما يتبع ذلك من مسؤوليات على تأكيد الدعم الديمقراطي داخل الجامعة وبناء الشخصيات المسؤولة الواعية⁷

مجالس الطلبة هي تنظيمات طلابية نقابية يتم انتخابها من مجموع الطلبة لتقوم بتمثيل الطلاب أمام إدارة الجامعة، ولتعمل على تقديم الخدمات والأنشطة الثقافية، والاجتماعية، والفنية، والرياضية، والسياسية.

والمجالس هي التي توجه الطلاب في الجامعات وتعمل على تنظيم ممارستهم للأنشطة الطلابية وكفالة هذه الأنشطة، وتراعي مصالح الطلاب، وتعتبر هي الممثل الوحيد للطلاب أمام الجهات المعنية.

فإذا كان الطالب الجامعي هو المحور الذي تدور حوله وتبنى لأجله الخطط، والأهداف، والبرامج التعليمية الجامعية بهدف تنشئته كموطن صالح يستطيع أن يقوم بدوره في المجتمع، فإن مهمة المؤسسات التعليمية خاصة الجامعات قد تغيرت ولم تعد تقتصر على المعرفة والبحث وتحصيل العلوم، بل أصبحت الجامعات مراكز مجتمعية لرعاية الطلاب وخدمة المجتمع بشكل متكامل من جميع النواحي، وبذلك تعتبر مجالس الطلبة (الاتحادات الطلابية) هي الوسيلة الرئيسة للقيام بهذه الأدوار وتمكين الطلاب من ممارستهم للديمقراطية السلمية بشكل عملي⁸.

تشير الأصول التاريخية لمجالس الطلبة، إلى أن أول مجلس طلابي تأسس في جامعة كامبردج في إنجلترا عام 1815، وقد نظم طلاب جامعة أكسفورد عام 1923 مجلساً أيضاً، ثم توالى تكوينات الكثير من المجالس الطلابية بعد هذين المجلسين، أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فقد كان أول مجلس طلابي فيها عام 1832 في جامعة هارفرد، في سبيل إقامة المناظرات كما تم تشكيل مجالس طلبة في الجامعات البريطانية⁹.

ظهرت مجالس الطلبة فيما بعد بشكل منظم على مستوى العالم بعد قيام الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، إذ حتمت الظروف القومية والسياسية على ضرورة قيامها، وكان قوام هذه المجالس الطلابية من طلبة المعاهد العليا والجامعات على اعتبار أنهم الصفوة التي سيتم توكيل مقاليد الأمور إليها، وبالنسبة للسنوات التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1944) فقد شهدت التطور الكبير في انتشار المجالس الطلابية.

ومن النتائج المهمة للحرب العالمية الثانية في الدول النامية، ظهور مجالس الطلبة والاتحادات الطلابية الجديدة التي تتطلع للتقدم، فعملت على دعم النمو والتقدم لبلادها، وكان مؤتمر الشباب الأفرو آسيوي الذي تم عقده في القاهرة في فبراير من سنة 1959 خير دليل على الوعي الطلابي ودور الطلاب في النهوض بتلك الدول¹⁰.

2. أهداف مجالس الطلبة

تتضمن مجالس الطلبة في سياستها مجموعة من الأهداف، تشمل ما يلي¹¹:

- أ. العمل على حل مشاكل الطلاب والدفاع عنهم وعن قضاياهم.
- ب. ممارسة الأعمال النقابية والسياسية، وتعبير الطلاب عن حرية الرأي من خلال الحوار الديمقراطي، والمحافظة على سير وانتظام الحياة الأكاديمية.
- ت. التعاون مع كافة الأفراد والهيئات المختلفة في الجامعة، وتعميق روح الانتماء للوطن.
- ث. المساهمة في رفع مستويات الوعي للطلاب في كافة المجالات العلمية، والسياسية، والاجتماعية، والوطنية، والدينية.
- ج. المساهمة في تحسين وتحديث المرافق العامة للجامعة، وعمل كل ما يمكن أن يحقق المصلحة للطلاب والجامعة.

ويعتبر ظهور مجالس الطلبة ذا أهمية كبيرة إذ يعتبر من أهم الوسائل المجتمعية لتربية ورعاية الطلاب رعاية متكاملة حتى يكونوا مواطنين صالحين، خصوصاً أن مجالس الطلبة تعتبر من أبرز الوسائل العملية ليتمكن الطلاب من ممارستهم للديمقراطية السليمة والقيام بواجباتهم والإدراك لحقوقهم، ويتم هذا من خلال الجامعة التي تعد القاطرة للتقدم والقوة العقلية والمنارة للتنوير والداعمة الفكرية التي تشرف على مستقبل الطلاب، وتعتبر الجامعة معملاً لإعداد الأجيال وتأهيلهم وتكوينهم، وهي الجهة المخولة لحل مشكلات المجتمع من خلال التعايش الحقيقي لها¹².

3. دور مجالس الطلبة في الإطار العام في الجامعات

تعدد الأدوار المترابطة والمتكاملة لمجالس الطلبة التي تساهم في تحقيق مصالح الطلبة، ومن هذه الأدوار

الهامة:

أ. الدور الوقائي¹³:

يتمثل دور مجالس الطلبة في وقاية الطلاب من الوقوع في المشكلات مستقبلاً، والتي عادة ما يمرون بها بحكم مرحلة النمو، ولا تتحقق حمايتهم إلا من خلال تبصير الطلاب بأنفسهم وبظروفهم المحيطة ليتمكنوا من مواجهة مشكلاتهم بأنفسهم، خاصة أن غياب الأيديولوجية عن الشباب الجامعيين يؤدي إلى تفسخ عقائدهم الاجتماعية التي تقوم بدورها بتغيير قيم المشاركة وفقدان القدوة بين الشباب، وكذلك فإن استشراف الثقافة المنافية للمجتمع أدى إلى انتشار حالات الرشوة والاختلاس وتفشيها، وجميع هذه الأمراض والعيوب

بلا شك كان لها تأثيرات وانعكاسات على عقول ووجدان الشباب، فقد أصابت بعضهم بحالات متفاوتة من الاغتراب.

ب. الدور الإنمائي¹⁴:

تقوم مجالس الطلبة بدور تنمية شخصيات الطلاب من جميع الجوانب، فعندما يمارس الطلبة الأنشطة المختلفة فإنهم يتفاعلون مع بعضهم البعض ويعملون على تكوين علاقات اجتماعية سليمة تقوم على مبادئ الاحترام ومساعدة الآخرين، وتقبل الفروق الفردية بينهم مما يساعدهم على صقل شخصياتهم من الناحية الاجتماعية، كما تتيح الأنشطة والبرامج التي يشترك الطلاب بها، الفرصة لهم لاكتساب المهارات والخبرات والاتجاهات التي من شأنها تزويد حياتهم بالمكونات الضرورية للصحة النفسية وتنمية الثقة بالنفس لديهم.

ت. دور حل المشكلات¹⁵:

تتجلى الأهمية العلاجية لمجلس الطلبة في مساعدته للطلاب على مواجهة مشاكلهم الاجتماعية كحالات التخلف الصحي، أو الدراسي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي بسبب وجود اضطرابات أسرية متنوعة أو ضعف المستوى الاقتصادي. ويقوم الدور العلاجي لمجلس الطلبة على علاج ومواجهة العديد من حالات الانحراف السلوكي والخلقي والتي تظهر بالعادة في مرحلة الشباب.

إضافة إلى ما تم ذكره، فإن الأنشطة الطلابية المتعددة والتي تنبثق عن مجالس الطلبة يمكنها علاج بعض المشاكل المادية للطلاب، من خلال إتاحة فرص مفيدة ومثمرة للعمل، ولا تعمل على تحطيم كبرياء الطالب، كما لا تقلل من قيمته إطلاقاً، وهذا من خلال أوقات فراغ الطلاب وبالتالي يستطيع الطلاب مواجهة نفقاتهم، وقد بدأت بعض الجامعات بالفعل بمحاولة مساعدة الطلاب في النفقات بطريقة محترمة ومشروعة، مثل العمل في المطاعم الجامعية، أو الخدمة المكتبية وهكذا يستطيع الطالب أن تأمين نفقاته من خلال ما يحصل عليه من ربح من العمل في وقت فراغه، بالإضافة إلى أنها ترفع المستويات المعيشية للطلاب وتساعدهم على مواجهة الاحتياجات والمطالب وتعودهم على تحمل المسؤولية والادخار، وكذلك فإنها توفر لهم المستلزمات الجامعية والكتب بأسعار معقولة.

4. نشأة الحركات الطلابية الفلسطينية

تعود بدايات نشأة الحركة الطلابية الفلسطينية إلى الشبيبة النابلسية التي تأسست سنة 1913 في بيروت، وضمت حينها 100 طالب نابلسي برعاية نجيب نصار، هدفت لحماية حقوق الطلاب الفلسطينيين

في بيروت، وقد تشكلت جمعية العلم الأخضر على شكل جمعية طلابية عربية تتواجد في الأستانة فضمت طلابًا عربيًا وفلسطينيين وكان من بينهم شكري غوشة، ومصطفى الحسيني، وعاصم بسيسو¹⁶. ومن ثم تكونت مجموعة من المنتديات الثقافية والروابط الطلابية في فلسطين، وكانت مقاومة الصهيونية جزءًا من نشاطها، وقد أسس الطلاب الفلسطينيون في الأزهر الشريف عام 1914 جمعية هدفها مقاومة الوجود الصهيوني بكافة الوسائل، وأسست فروعًا للجمعية في بعض المدن الفلسطينية والسورية لدعم وتنشيط الأنشطة التجارية، والزراعية، والاقتصادية، وخلق حالة من الوعي بين الفلاحين الفلسطينيين للتشبث بأراضيهم¹⁷.

إلى أن بعض المصادر القليلة نسبيًا أرجعت الأنشطة الطلابية الفلسطينية إلى عشرينات القرن الماضي أي قبل الانتداب البريطاني وازدادت الهجمات الصهيونية في فلسطين، حيث قاوم الطلاب الهجمات الصهيونية من خلال المسيرات والمظاهرات ونشر الوعي الوطني، إلا أن هذه الأنشطة الشبابية والطلابية في تلك الفترة كانت ضعيفة نسبيًا وغير منظمة.

وفي عام 1929، شارك الطلاب في الثورة من خلال إنشاء اللجنة العليا للطلاب التي قادت الأعمال الطلابية، ونظمت اللقاءات والمؤتمرات الشبابية والطلابية في فلسطين وخارجها، وعلى إثر ثورة عام 1929 تم عقد المؤتمر الطلابي الفلسطيني في مدينة عكا لأول مرة ورفع شعار "محاربة الإنجليز رأس الأفعى"، الذي دعا للإضراب العام للاحتجاج على الانتداب البريطاني والهجرة الصهيونية، وصدر عن المؤتمر قرار عمل فرقة كشاف، والمطالبة بتدريس التاريخ والجغرافيا للبلدان العربية، ومقاطعة البضائع الأجنبية¹⁸.

وفي ثورة 1936، انتفضت الجموع الفلسطينية، وعقد مؤتمر للجان طلاب فلسطين في يافا، حيث دعا المؤتمر إلى الإضراب الكبير، وإلى عدم دفع الضرائب، ونشر مجلة توعية لمنع بيع الأراضي لليهود، وعمق فكرة المقاطعة للبضائع الأجنبية وغيرها من النشاطات، وظهرت في نفس الفترة عدة أحزاب سياسية كحزب الاستقلال، والحزب الشيوعي الفلسطيني، وحزب الدفاع الوطني¹⁹.

وبدأت تتبلور الحركات الطلابية في 29 تشرين ثاني/نوفمبر 1959 وهي ذكرى تأسيس الاتحاد العام لطلاب فلسطين، حيث جاءت هذه المناسبة بعد مرور عشر سنوات على قرار تقسيم فلسطين، فقد توافد الرموز من الطلاب الفلسطينيين ومن يمثلوهم في سوريا، ولبنان، ومصر إلى القاهرة لإعلان انطلاق الاتحاد العام لطلاب فلسطين، والذي كان على رأس أولوياته وضع الأنظمة النقابية واللوائح الداخلية المعنية بعمل

الاتحاد وأنشطته، وقدرته على الوصول إلى عقول وقلوب الطلاب الفلسطينيين، الذين عاشوا في اغتراب وشتات مؤلمين بسبب النكبة²⁰.

ومع ذلك فلا يمكن إطلاق مصطلح "الحركة الطلابية" على هذه الأنشطة الطلابية في تلك الفترة، نظرًا للأسباب التالية²¹:

- أ. غلبة الطابع المدرسي على الأنشطة الطلابية نظرًا لافتقار فلسطين للمعاهد الدراسية العليا.
- ب. المحدودية والبساطة في الفعاليات والأنشطة الطلابية إذ افتقرت للتنسيق والتنظيم للجهود والفعاليات.
- ت. لم يكن التعليم في فلسطين في تلك المرحلة وسيلة للتحويل السياسي والاقتصادي والاجتماعي بسبب وجود أدوات ووسائل أخرى.
- ث. كان التعليم يقتصر على العائلات الوجيهة والإقطاعية، وعلى الفئات العليا بسبب الفوارق الاجتماعية، والاقتصادية، والطبقية والفقر، إذ بقي الريف في فلسطين مهمشيًا فيما يتعلق بالأنشطة الطلابية.
- ج. انتشار المدارس الأجنبية في فلسطين بما يشكل خطرًا يدهم التعليم الأصيل والثقافة الوطنية، وكان يتمثل هذا في جهل الطلاب الخريجين بعاداتهم وتقاليدهم الأصيلة.

المحور الثاني: دور مجالس الطلبة في الحياة السياسية

يتناول هذا الباب تحليل دور مجالس الطلبة ومجالات مشاركتهم السياسية على الساحة الفلسطينية، وكيف لعبت دورًا في الوعي الثقافي والسياسي من خلال التركيز على عملية التعبئة والتحفيد في صفوف الحركة الطلابية الفلسطينية التي استطاعت قيادة العمل العسكري ضد الاحتلال الصهيوني وخلقتم نخب سياسية وعسكرية استطاعت التأثير على المستوى الوطني وتحديدًا في انتفاضة الأقصى عام 2000؛ ومازالت تقود دفعة هذا العمل الوطني المقاوم.

أولاً: مجالات مشاركة مجالس الطلبة

1. المشاركة السياسية:

تعتبر المشاركة السياسية أحد أهم حقوق المواطنة، وتعبير حقيقي عن حالة الديمقراطية التي تعطي المجال لمشاركة أفراد المجتمع في الحياة السياسية بكل جوانبها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، ويكون ذلك من خلال المساهمة في صنع القرار السياسي، والتمتع بكافة الحقوق السياسية التي يكفلها القانون²².

لذا فإن المشاركة السياسية ليست مجرد تصويت يمارسه المواطنون في فترة الانتخابات، بل تعتبر توجهاً واهتماماً من المواطنين فيما يتعلق بقضية القرار السياسي من خلال المشاركة.

2. الوعي السياسي:

للووعي السياسي أهمية كبرى منذ زمن المفكرين والفلاسفة، لذا تعددت التعريفات التي تبرز مفهوم الوعي، فكلمة "وعي" أصلها لاتيني وتعني "معرفة الأشياء على نحو مستمر"، أما الوعي السياسي فيشير إلى مستوى الإدراك لدى الشباب للواقع التاريخي والسياسي للمجتمع الذي يعيشون فيه ودور الشباب في العملية السياسية بما يتضمن من اتجاهات سياسية وانتماءات للأحزاب القائمة والسلوك الانتخابي، ويمكن تحديد الوعي السياسي من خلال ثلاث نقاط أساسية²³:

أ. وعي الفرد بما تتطلبه المشاركة في المجالات السياسية.

ب. إدراك الفرد لما له من حقوق وما عليه من واجبات في المجالات السياسية.

ت. الرؤية الواضحة للفرد لمحيطه من قنوات الاتصال، الأجهزة، والقيادات في المجالات السياسية.

كما يمكن تعريف الوعي السياسي بأنه مجموعة المعلومات والأفكار المختلفة التي يتم اكتسابها من الثقافة السياسية ويتم نقلها للفرد من خلال التنشئة السياسية من المؤسسات الاجتماعية المختلفة، ويربط هذا التعريف بين الوعي السياسي والثقافة السياسية والتنشئة السياسية²⁴.

تركز أغلبية تعريفات مفهوم الوعي على عنصر الدراية والإدراك والمعرفة والرؤية للواقع السياسي ولكن تتجاهل المستويات التي تمارس الوعي السياسي، لذا يشمل الوعي السياسي مستويين هما²⁵:

أ. المستوى النظري: ويشمل الأيديولوجيات والأفكار التي يحتويها الموضوع من معايير، وعواطف، وقيم ثقافية.

ب. المستوى العملي: يقصد به المرحلة التي يصبح من خلالها الفرد على مستوى من الوعي للدرجة التي تمكنه من المشاركة السياسية في مختلف المجالات أو بعض منها، بما يتلاءم مع دوره في النظام السياسي، أو الابتعاد عن المشاركة السياسية.

3. الثقافة السياسية

وتشمل الثقافة مجموع المعارف، والأعراف، والمعتقدات، والعادات، والحقوق، والفنون، والأخلاق التي يكتسبها الفرد بصفته عضوًا من أعضاء المجتمع. أما الثقافة السياسية فيقصد بها مجموعة المعتقدات والمعارف التي تسمح للفرد بممارسته للتجربة الروتينية لعلاقته بالسلطة التي تحكمه، وتسمح الثقافة السياسية للمجموعات باستخدامها كمرجعية ليعرفوا عن هوياتهم، وتمثل الثقافة السياسية النظام السياسي وتتولى مهمة التعبير عنه من خلال التصورات والتقييمات التي يكتسبها الفرد من الحياة السياسية، والثقافة السياسية هي جزء لا يتجزأ من الثقافة العامة للمجتمع التي تحدد تصورات الفرد وتتحكم في تصرفاته²⁶.

4. التربية السياسية

يقصد بالتربية السياسية أن يتم إعداد وتنشئة طبقة من المثقفين والمتعلمين الذين يستطيعون ممارسة الأعمال السياسية بشكل جيد، ونقطة البداية تتركز في هذا الإعداد على كون الأفراد صالحين لقيادة الجميع بغض النظر عن جميع الظروف المحيطة، وفي سبيل تحقيق ذلك لا بد من العمل على اتباع منهاج تربوي يقوم على ترسيخ روح الانتماء لدى الأفراد للمجتمع والوطن، والعمل على إكساب هؤلاء الأفراد مقومات سلوكية يستطيعون من خلالها مواجهة الصعاب التي تسود في مجتمعهم في سبيل الرقي بالمجتمع والاستمرارية في نهوضه²⁷.

5. التنمية السياسية

وهي العملية المستمرة التي تبدأ منذ خلق الفرد وتنتهي بوفاته، وتكون مستمرة مع المراحل المختلفة من النمو والتطور للفرد من النواحي الجسمية، العقلية، العاطفية، والاجتماعية، ويبدأ النمو السياسي للفرد في مرحلة مبكرة من حياته، وينمو الفرد المستقل نموًا سياسيًا ويتشكل هذا النمو قبل وصوله إلى السن

المناسب للمواطنة. أما الفترة العمرية التي بين 11 و13 عامًا من عمر الفرد فتعتبر هي الأهم والأبرز لتكوين الآراء المستقبلية، إذ تشكل قفزة واقعية في تطوير المفاهيم السياسية الخاصة للفرد²⁸.

ثانيًا: دور الجامعات ومجالس الطلبة في الواقع السياسي الفلسطيني

أصبحت الجامعة مركزًا لخدمة المجتمع، تشارك في إعداد الفرد ليكون مفيدًا لمجتمعه وتزوده بأصول المعرفة، وطرق البحث المختلفة، والمهارات التي تتعلق بجرية الرأي والتعبير، وتعزز لديه المبادئ والقيم الرفيعة، ومناقشة الأمور والقضايا الحياتية بكل جوانبها، والنقد الفكري البناء الذي يسهم في التنمية والتطوير، وبذلك تقدم رعاية متكاملة للفرد من كافة الجوانب.

ومن هنا، تكمن أهمية ودور الجامعة في إبراز دور الشباب من خلال أطهرهم النقابية ممثلة بمجالس اتحاد الطلبة، والتي فتحت الباب لتمكين الشباب سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا، بحيث أصبح لديهم القدرة على قيادة المؤسسات التي التحقوا بها بعد مرحلة الدراسة، ونجحوا في الوصول إلى مراكز صنع القرار، كما نجحوا في قيادة العمل الوطني وزيادة الوعي السياسي في المجتمع.

تعتبر انتخابات الجامعات أحد أهم مظاهر المشاركة السياسية لدى الشباب والتي ينبثق عنها مجالس الطلبة التي تقع على عاتقها مسؤولية القيام بالأنشطة الطلابية وزيادة الوعي السياسي والثقافي لدى الطلبة وتقديم ما يلزمهم من خدمات، كما أنها نموذجًا مصغرًا للنظام السياسي يكتسب من خلالها الطلبة الخبرة والمعرفة العملية في إدارة الشأن العام.

1. دور الجامعة في بلورة الوعي السياسي:

للجامعة دور حيوي وهام في تشكيل الوعي السياسي لدى الطلاب باعتبارهم قادة المستقبل وعماد الأمة في أي مجتمع من المجتمعات، وتقوم الجامعة بهذه المهمة من خلال ما تقدم لطلبتها من علوم ومعرفة في التخصصات المختلفة، إضافة إلى ما يمارسه الطلاب من أنشطة مختلفة يمكنها أن تساهم بفاعلية في تنمية الوعي لديهم بشكل عام، والوعي السياسي بشكل خاص.

وتعتبر الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية، بل وعلى رأسها، لكونها الحلقة الأخيرة من حلقات العملية التعليمية التي يمر بها الفرد في سلسلة التعليم، فتكمل دور المدرسة في بناء وتشكيل الوعي السياسي للأفراد من خلال ترسيخ وتنمية المفاهيم السياسية في عقول الأفراد²⁹.

كما أن المجتمع يمنح الجامعة أهمية قصوى كمؤسسة تعليمية للقيام بدورها في التربية الشاملة، وإعداد الفرد إعداداً صحيحاً للخروج إلى حياته العملية في المجتمع والقيام بدوره في المجتمع على أكمل وجه، ولا تتوقف مهمة الجامعة في التربية على نقل العلوم والمعارف المتنوعة لطلابها، بل تتجاوز مهمتها إلى المشاركة في المجالات السياسية حيث أنها بيئة خصبة لاكتساب المعرفة السياسية وصياغة الاتجاهات الفكرية لدى هذه الفئة العمرية الأكثر طموحاً وحماساً للبدل والعطاء.

2. دور مجالس الطلبة في السياسة العامة الفلسطينية:

لا يمكن إنكار أو إخفاء الدور الكبير الذي تمارسه مجالس الطلبة والحركات الطلابية في الوضع السياسي والتأثيرات السياسية، ويمكن لهذه الأدوار أن تؤثر في³⁰:

- أ. التغيير المعرفي: ويكون من خلال تغيير طبيعة فهم وإدراك طلبة الجامعة للحياة من حولهم، من خلال استخدام أساليب متنوعة لطرح قضايا قد لا تتفق مع الواقع والمفاهيم السائدة، وهذا النوع من التغيير يعد أكثر أهمية وتأثيراً من غيره.
- ب. تغيير الاتجاه أو الموقف: ويتضمن هذا تغيير آراء أو مواقف بعض الطلاب فيما يتعلق بالقضايا السياسية المعاصرة، والمبادئ والقيم، وأنماط السلوك، إذ يتغير الاتجاه أو الموقف من حالة العداة إلى حالة المودة، ومن حالة القبول والتقدير إلى حالة الرفض أو العكس.

كما تؤدي الحركات الطلابية دوراً هاماً في تشجيع ومساعدة الطلاب للمشاركة السياسية من خلال الفعاليات والأنشطة الطلابية التي تعمل على تنسيقها وتنظيمها في العديد من الجامعات، ويصاحب ذلك أنشطة ومظاهر جامعية تشابه الأنشطة السياسية والانتخابات لمجالس الطلبة، والمساهمة في إحداث تغيير في الأنظمة السياسية والاجتماعية التي لم تفلح في القيام بدورها بتلبية احتياجات أفراد المجتمع³¹.

ويبرز أيضاً الدور الأساسي لمجالس الطلبة في تعزيز قيم الانتماء للوطن، ففي أعقاب الثورة التي شهدتها العالم أجمع في كافة المجالات والتي جعلت جميع الأفراد في المجتمعات النامية بالذات عرضة للتأثر بالثقافات الأخرى من الدول المتقدمة التي تمتلك قدرات متفوقة جعلتها تهيمن على وسائل الإعلام، وعملت وسائل الإعلام بدورها على نشر قيم هذه الدول والترويج لسياساتها، وعمل دعايات لأهدافها، فاستهدفت شعوباً بأكملها بما يخدم مصلحتها³².

3. دور مجالس الطلبة في العمل السياسي:

تعتبر مجالس الطلبة والحركات الطلابية ذات أهمية كبيرة في الحياة السياسية، خاصة أن طابع الحركات الطلابية هو طابع سياسي، وهذا بفعل تأثيرات العمليات التعليمية والثقافية التي تعمل على نقل الوعي بسرعة من حالة محاولة تحقيق مطالب على مستوى نقابي إلى حالة التفكير بالدولة ومدى القدرة على التغيير، وتعتبر الإنجازات التي قامت بتحقيقها العديد من الحركات الطلابية بشكل عام على المستوى العالمي خير شاهد ودليل على قدرتها في التأثير على المستوى السياسي والاجتماعي.

ومن الأمثلة على دور الحركات الطلابية في العمل السياسي الحركة الطلابية الإيرانية التي عملت على تحويل أنشطتها من العمل النقابي إلى الأنشطة المناهضة لنظام شاه إيران، وعملت على مساندة الثورة الإسلامية الإيرانية التي توجت نجاحها بإسقاط الشاه ونظامه سنة 1979، ودور الحركات الطلابية الإيرانية لم يتوقف بمجرد نجاح الثورة بل استمر إلى ما بعد الثورة³³.

4. مجالس الطلبة والبعد الوطني:

يمكن القول أن مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية خزاناً ثورياً، ورافداً مهماً من روافد الحركة الوطنية الفلسطينية، فقد خرجت هذه المجالس أعداداً كبيرة من القادة والمناضلين من كل الأحزاب، الذين تركوا أثراً واضحاً في الحياة السياسية الفلسطينية، وكان لهم دوراً بارزاً في مواقع المسؤولية التي شغلوها سواء في مؤسسات السلطة أو مؤسسات المجتمع المدني، كما كان للكثيرين منهم دور كبير في مقاومة الاحتلال، وأثبت هؤلاء المناضلين قدرتهم على الصمود والمواجهة وإدارة العمل النضالي بكل قوة ومسؤولية.

5. مجالس الطلبة والتمكين السياسي للشباب:

تعتبر انتخابات مجالس الطلبة أحد أهم مظاهر التمكين السياسي للشباب، حيث أنها البوابة الأوسع لتمكين الشباب الفلسطيني من خلال الانخراط في العمل السياسي الفلسطيني والارتقاء عمودياً في سلم المشاركة السياسية، كون الجامعات هي القطاع الأكبر الذي يضم هذه الشريحة المهمة من شرائح المجتمع، والتي يستطيع من خلالها ممارسة دوره السياسي خلال فترة دراسته وما بعدها.

وبالرغم من عدم تمكين الشباب الفلسطيني اقتصادياً واجتماعياً، إلا أن إرادة الشباب انتصرت على المعوقات التي وقفت أمام تمكينهم سياسياً، وخاصة معوقات الاحتلال، حيث فرض الشباب حضورهم في كل مواقع المواجهة السياسية والنضالية ضد الاحتلال.

المحور الثالث: أهمية انتخابات مجالس الطلبة ووزنها في الشارع السياسي الفلسطيني

في ظل غياب ممارسة الديمقراطية في مؤسسات السلطة الفلسطينية، وعدم إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية ومجلس وطني منذ سنوات طويلة، فإن انتخابات مجالس الطلبة تعتبر مقياسًا على حجم التأييد الذي تحظى به الفصائل الفلسطينية، مما يشكل حالة من الاستقطاب والحراك الجماهيري والتفاعل الكبير مع العملية الانتخابية لمجالس طلبة الجامعات، وعلى هذه النتائج تبنى السياسات في تعامل الفصائل مع الواقع السياسي، وتحدد المسارات التي تتوافق مع طبيعة هذه النتائج من حيث تأييد البرامج السياسية المختلفة التي تتبناها الفصائل الفلسطينية.

لقد أظهرت نتائج الانتخابات عام 2022 في جامعتي بيت لحم وبيرزيت تأييدًا كبيرًا لتيار المقاومة ممثلًا بالجبهة الشعبية في جامعة بيت لحم، وحماس في جامعة بيرزيت، ورفضًا واسعًا لمسار التسوية.

1. انتخابات جامعة بيت لحم ودور مجلس الطلبة في الحياة السياسية:

لقد بلغت نسبة التصويت في جامعة بيت لحم لعام 2022، للطلبة الذين لهم الحق في الاقتراع 65.36%، حيث فازت كتلة "صوت الطلبة" الممثلة لجبهة العمل الطلابي التقدمي (الذراع الطلابي للجبهة الشعبية) بأغلبية المقاعد لمؤتمر مجلس الطلبة في جامعة بيت لحم، وكانت كتلة "صوت الطلبة" تنافس كتلة "القدس والعودة" (الذراع الطلابي لحركة فتح) حيث حصلت كتلة "صوت الطلبة" على 17 مقعدًا، بينما حصلت كتلة "القدس والعودة" على 14 مقعدًا، وكان هذا الفوز الأول لكتلة طلابية على كتلة تابعة للشبيبة في جامعة بيت لحم³⁴.

لقد أحدثت هذه النتيجة ردود فعل غاضبة لدى قادة فتح الذين حاولوا تبرير هذه الخسارة من خلال الادعاء بأن كتلة "صوت الطلبة" عبارة عن تحالف يضم كل قوى اليسار. علمًا أن جبهة العمل الطلابي التقدمي لها نشاط واضح في أوساط الطلبة، وضاعفت من أنشطتها في السنوات الأخيرة، وهذا أحد عوامل نجاحها في الانتخابات، إضافة إلى أن السبب الأهم لنجاح كتلة "صوت الطلبة" في الانتخابات هو الجيل الشاب الجديد الذي يرفض مسار التسوية والتنسيق الأمني وسلوك السلطة السليبي في تعاملها مع الشعب الفلسطيني.

لقد تصدرت صورة الشهيدين باسل الأعرج ونزار بنات الدعاية الانتخابية لجبهة العمل الطلابي التقدمي، حيث عكست صورة المثقف الذي يحمل مسؤولية التحرير الوطني وينحاز باتجاه المقاومة والتغيير، وصورة المتمرد على الظلم والاستبداد الذي يرفض سياسات الفساد والتفرد. وكان توقيت الانتخابات في جامعة بيت لحم قبل أيام من الانتخابات للمجالس المحلية، وهذا أعطى مؤشرات أولية لميل الجمهور الفلسطيني لانتخاب أحزاب المقاومة الراضة لمسار السلطة، وهذا ما حصل بالفعل حيث فازت هذه الأحزاب إلى جانب المستقلين في انتخابات المجالس المحلية.

2. انتخابات جامعة بيرزيت ودور مجلس الطلبة في الحياة السياسية:

حققت كتلة الوفاء الإسلامية في جامعة بيرزيت فوزاً كاسحاً في انتخابات مجلس الطلبة لعام 2022، وهذا الاكتساح لم يفاجئ طلبتها وحسب، بل فاجأ الشارع الفلسطيني بأكمله، فلم يسجل فارق كبير كهذا في النتائج على مدار السنوات التي تمت فيها العملية الانتخابية لمجلس الطلبة في الجامعة، إذ حصلت الكتلة على 28 مقعداً بينما حصلت الشبيبة على 18 مقعداً، أما القطب الطلابي "الجبهة الشعبية" فقد حصل على 5 مقاعد³⁵. فهذه الانتخابات لا تعتبر انتخابات طلابية وحسب، بل هي مؤشر على مزاج وتقلبات الشارع الفلسطيني السياسية، فالجامعة تلعب دوراً مركزياً في توجيه هذا الشارع، والانتخابات الجامعية هي الوحيدة التي تتم في ظل ظروف شفافة وديمقراطية.

ويمكن القول أن هذا الفوز الذي حققته الكتلة الإسلامية يشير إلى أن الشارع الفلسطيني التف حول خيار المقاومة ورفض مسار التسوية، فالكتلة الإسلامية استندت في دعايتها الانتخابية على بيان أفضلية خيار المقاومة الذي يتناسب مع المزاج العام للشارع الفلسطيني وحالة التعبئة للهبة الوطنية التي كانت بعد أيار/مايو 2021، وعمليات المقاومة التي شهدتها فلسطين التاريخية بكل مكوناتها (غزة والضفة والداخل المحتل). وإن هذه الانتخابات بنتائجها كانت عقاباً من الشارع الفلسطيني الذي يتمثل بطلابه بالدرجة الأولى لحركة فتح التي لا تزال مصرة على الخضوع للاحتلال والتمسك باتفاقية أوسلو، وقمع الحريات، وممارسة كل صور الاستبداد السياسي.

لقد ارتكزت الكتلة الإسلامية على هذه الأسباب ضمن دعايتها الانتخابية خاصة أن أغلب مضمون دعايتها ارتبط بالخطاب السياسي للحركتين، وقامت بالتركيز على التنسيق الأمني رغم أن المجلس المركزي أقر بوقفه، والملاحقة لأفراد المقاومة خاصة أبناء سرايا القدس في جنين "الجهاد الإسلامي"، وملاحقة وقمع

النشطاء، والتذكير بقضية اغتيال نزار بنات، واعتقال وسحل العديد من النشطاء خلال المظاهرات التي أعقبت اغتياله.

لقد أحدثت نتائج انتخابات جامعة بيرزيت هزة عنيفة في الشارع الفلسطيني، وغضبًا عارمًا لدى قيادة حركة فتح، وعلى إثرها قدمت قيادة فتح في رام الله استقالته بسبب هذا الفشل الكبير في نتائج الانتخابات.

المحور الرابع: المعوقات التي تواجه المجالس الطلابية

تواجه مجالس الطلبة العديد من المعوقات الموضوعية -الخارجية- والتي تتمثل في الاحتلال الإسرائيلي، والأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، وأيضًا المعوقات الذاتية -الداخلية- والتي تتمثل في إدارات الجامعات التي تحد من أنشطة ودور مجالس الطلبة من خلال سحب صلاحيات الاتحادات الطلابية، والمعوقات الخاصة في مجالس الطلبة والمتمثلة في ضعف الكادر الطلابي وقلة الخبرة السياسية والنقابية والمعيق الاقتصادي.

1. المعوقات الموضوعية

يعتبر الاحتلال أبرز معيق يقف أمام طموح الشباب الفلسطيني في الحصول على تعليمه وحرية، حيث يتعمد الاحتلال استهداف الجامعات وطلبتها سعيًا منه لتجهيل جيل الشباب وإدراكًا منه بأن هذه الجامعات هي خزان الثورة الحقيقي ومنها انطلقت أنشطة وفعاليات الفصائل الفلسطينية المقاومة للاحتلال، لذلك مارس المحتل كل أساليب القمع والملاحقة ضد طلبة الجامعات، فسقط منهم الشهداء والجرحى، وما زال عدد كبير منهم أسرى في سجون الاحتلال، ورغم هذه المعوقات إلا أن الجامعات ما زالت عنوانًا للوعي والمقاومة ومنبعا للمناضلين والمثقفين. والمعيق الثاني يتمثل بممارسات السلطة الفلسطينية من خلال أجهزتها الأمنية التي تلاحق باستمرار أعضاء الكتل الطلابية بشكل عام وأعضاء مجالس الطلبة بشكل خاص.

أ. الاحتلال الإسرائيلي:

نتيجة للدور الوطني الذي تقوم به الحركات الطلابية، ذلك الذي يعزز الوعي ويدعم المقاومة، ويجفز روح الاندفاع نحو مقارعة الاحتلال، تمثل الحركات الطلابية الطليعة الوطنية والثورية، وهي من قادت العديد من أحداث وفعاليات الانتفاضة الأولى والثانية، وقدمت الشهداء والجرحى والأسرى، ممن شاركوا في الأنشطة والعمليات والفعاليات التي استهدفت الاحتلال، وأثخن فيه بقوة.

لذا يرى الاحتلال بالأنشطة الطلابية والحركات الطلابية بأنها حركات وأنشطة تعزز المقاومة، وتؤجج العداء تجاه الاحتلال، لأجل ذلك استهدف الاحتلال هذه الشريحة المهمة من شرائح شعبنا، حيث خصص ضباط أمن ليكونوا مسؤولين عن متابعة الجامعات، وفرز طواقم تحقيق في مراكز التحقيق لديهم اختصاص رئيس في مجال الحركات الطلابية وأنشطتها.

ولذلك نشطت أجهزة الاحتلال الأمنية في مواسم الأنشطة الطلابية والفعاليات التي تقوم بها الكتل الطلابية داخل جدران الجامعة، تتابع ما يث من دعاية وتوجيه وأنشطة متنوعة، ومتابعة للقائمين عليها ورصد لتوجهاتهم وميولهم وعلاقاتهم، وتستهدفهم كطلبة عموماً، وككتل طلابية، وكمجالس طلبة. وهذا الاستهداف لمجالس الطلبة يكون باستهداف رؤساء وأعضاء المجالس مباشرة أو باستهداف الدائرة الأوسع وهم أبرز أبناء الكتل الطلابية المؤثرين وطنياً ونضالياً.

أما أشكال الاستهداف، فهي تتوزع كما ما يلي:

● الاعتقال المباشر لفترات طويلة:

الاستهداف العميق للكتل الطلابية ومجالس الطلبة يتمثل باعتقال الفاعلين من الحركة الطلابية لفترات طويلة، وقد يكون الاعتقال لأسباب متعلقة بعمل عسكري مثلاً، وبالتالي سيكون التغيب طويلاً، بحيث تفقد الكتل الرافدة للمجلس أبرز النوعيات الطلابية الذين سيكون لهم دور بارز في العمل النقابي ومجالس الطلبة ترشحاً وانتخاباً وعملاً فيما لو بقوا في الجامعة دون اعتقال. وثمة مثال بارز في جامعة النجاح على ذلك في أعوام 2003-2004. وفي الغالب كل من يعتقل أكثر من 4 أو 5 سنوات متواصلة كحد أدنى، سيجد أن الجيل في الجامعة قد تغير، ولن يعود للعمل النقابي، وإنما سيحاول أن يستدرك ما فاتته لإنجاز التخرج.

● الاعتقال المباشر لفترات قصيرة:

ويترتب عليه تغيب الفاعلين من مجالس الطلبة، وبالتالي إحداث فراغ مباشر، لأن العمل في المجالس هو عمل تراكمي يقوم على الخبرة وتشبيك العلاقات مع هيئات الجامعة وطلبتها، والبيئة المحيطة، وتعويض العضو المغيب بالاعتقال هي عملية ليست سهلة، وتستدعي أن يأخذ وقتاً لبناء الخبرات والعلاقات، وهذا يؤثر بالضرورة على عمل المجالس سلباً، لذلك كلما كانت الحاضنة الرافدة للمجالس ومواقع العمل الطلابي ثرية ومستعدة لأي طارئ، ستكون الأضرار أقل في عملية ترميم التغيب الممنهج.

● الاعتقال المباشر أو التضييق على الدوائر الرافدة لمجالس الطلبة:

من البديهي أن مجالس الطلبة ليست منعزلة عن واقعها، وبالتالي فإن الاحتلال يستهدف الدوائر الداعمة لعمل مجالس الطلبة، سواء من الكتل الطلابية أو أية جهات أو تنظيمات أو مؤسسات خارج الجامعات، يمكن أن توفر دعماً لفعاليات وأنشطة مجالس الطلبة.

● زرع بيئة الخوف بين الطلبة وأهاليهم:

يمارس الاحتلال وبطريقة ممنهجة التضييق العلني والخفي لأهالي الطلبة، سواء بالتهديد أو التحذير، أو عدم إعطاء أو سحب تصاريح العمل من أقاربهم، أو المنع من السفر، أو زرع التخويف المسبق في ظل بيئة مجتمعية عامة تراجعت فيها الفعاليات الوطنية بشكل كبير، الأمر الذي يدفع بعض الطلبة إلى تجنب التفاعل مع أنشطة ومشروعات الكتل الطلابية ومجالس الطلبة، تجنباً لهذه التداعيات.

ب. السلطة الفلسطينية:

دور السلطة الفلسطينية قد يكون هو الأسوأ؛ لأنها حاربت وجود الحركة الطلابية بشكل أعمق، من خلال التضييق على الكتل المعارضة للسلطة ومسارها السياسي، حيث حظرت أهم كتلة في الجامعات - وهي الكتلة الإسلامية - بعد الانقسام، بل وحاولت إنهاء العمل الطلابي ككل، وإضعاف كل الكتل الطلابية بما فيها حركة الشبيبة، لأن السلطة ضد الحالة الوطنية الحقيقية ككل.

وقد يسأل سائل كيف عملت السلطة على إضعاف الشبيبة أيضاً فضلاً عن الحركة الطلابية والكتلة الإسلامية؟ والإجابة أن مجرد تغييب الكتلة الإسلامية فهذا يعني تغييب المنافس القوي للشبيبة، والأخيرة ثبت حسب التجربة أنها لا دوافع ذاتية قوية لديها للعمل والإنجاز مثل الكتلة، وبالتالي لن يكون أداؤها قوياً في ظل تغييب الكتلة، وستكتفي بالوجود الشكلي المريح، طالما أنها ضمننت أن تكون هي في الصورة سواء كمجلس طلبة شكلي - مثل جامعة النجاح - أو ككتلة طلابية تتمتع بالحضور الشكلي دون إنجازات حقيقية في الجانب النقابي.

أضف إلى ذلك انتساب العديد من عناصر وقيادات حركة الشبيبة الطلابية للأجهزة الأمنية، مما يضعف الوعي الطلابي ويضعف الروح التي تأسست من أجلها حركة الشبيبة، بحيث لا تستطيع أن تجمع بين العمل الطلابي والعمل الحكومي أو الأمني، مما ينعكس بالسلب على مجمل الحركة الطلابية، ويشغلها في مناكفات داخلية، بعيدة عن المهم المطلي أو المهم الوطني.

عملت السلطة على إيجاد توافق أو ربما توافق غير معن بينها وبين إدارات بعض الجامعات على عدم إجراء الانتخابات بشكل سنوي، مع توافر رغبة داخلية أحياناً للشبيبة ونفوذ بعض وجوهها الذين يضمنون بذلك بقاءهم في مواقعهم كرئيس أو أعضاء لمجلس الطلبة الشكلي القائم بلا انتخابات أو تجديد للشرعيات. وهذا كله يصب فيما أشرنا إليه في إضعاف الحركة الطلابية ككل، ويستفيد من ذلك السلطة، وكذلك إدارات الجامعات، التي تفضل وجود حركة طلابية شكلية غير قادرة على إزعاجها بالحقوق النقابية والإنجازات الطلابية .

دور آخر لعبته السلطة وهو العمل على اختراق المؤسسات بهيئاتها ودوائرها، وهذا دور لعبته السلطة في الجامعات قدر استطاعتها، فهي تحاول أن يكون لها نفوذها وعيونها وأدواتها في المؤسسات والجامعات، وربما إضعاف أية أجسام نقابية مهمة كنقابة العاملين، سواء لأسباب موضوعية أو ذاتية، وعلى سبيل المثال التدخل في تشكيل وتعيين أمن الجامعات كعميون للأجهزة الأمنية، وما جرى في جامعة النجاح مؤخراً دليل على ذلك.

الاستهداف الأمني من خلال الاعتقالات السياسية المكثفة، وملاحقة أعضاء مجالس الطلبة سواء قبل الانقسام أو بعده، وتعتمد الإيذاء الشخصي المباشر للمعتقل لإضعاف نفسيته من خلال اعتقاله وقت الاختبارات النهائية، بهدف الضغط عليه، وتعريض مستقبله وجهده الأكاديمي للضياع، وبما يغري الاحتلال لاعتقاله لاحقاً.

فضلاً عن محاولات الضغط والملاحقة والتهديد والاستدعاء حتى للطالبات أحياناً أو ذويهم، ومحاولات إعطاء انطباع أن العمل مع بعض الكتل الطلابية وتحديدًا الكتلة الإسلامية أو مجالس الطلبة المحسوبة عليها سيعرض الطلبة للاعتقال والخطر، وقد يقلل فرص العمل والتوظيف لاحقاً بعد التخرج، إضافة إلى ما يتعرض له الطلبة المعتقلين من محاولات لابتزازهم بالعمل لصالح الأجهزة الأمنية مقابل وقف ملاحقتهم.

2. المعوقات الذاتية

تعتبر هذه المعوقات من أهم أسباب محاصرة مجالس الطلبة وتراجع دورها السياسي والنقابي داخل أسوار الجامعات وخارجها وتتمثل هذه المعوقات في إدارات الجامعات التي عملت على الحد من الهامش المتاح للعمل النقابي والسياسي داخل الجامعات وأضعفت الكادر الطلابي، بالإضافة إلى انحسار الموارد المالية لمجالس الطلبة وهذا يعتبر من العوامل الأساسية التي تقف أمام صعود دور المجالس على جميع المستويات.

أ. إدارات الجامعات:

تعتبر إدارات الجامعات عاملاً مؤثراً على أنشطة مجالس الطلبة لعلاقتها المباشرة مع هذه المجالس، وتسعى في أحيان كثيرة لترويض واستيعاب الكوادر الطلابية من خلال تشبيك علاقات ودية وتقديم إغراءات ومراكز نفوذ وتأثير لصالح بعض هذه القيادات، وذلك لتحقيق مصلحتها في ضبط الأمور، والحد من الإضرابات والأنشطة المطلوبة والوطنية، خاصة وأن إدارات الجامعات تأخذ بالحسبان عوامل تأثير البيئة المحلية والإقليمية والدولية على مكانتها وتصنيفها بين الجامعات الأخرى.

ترى إدارة الجامعات، أن الحركة الطلابية القوية والفاعلة تتعارض مع مصالح الجامعة، لأنها تشكل جسماً ضاغطاً عليها بحيث تستطيع مثلاً أن تمنع رفع الأقساط وأن تفرض أنشطة طلابية ذات طابع وطني قد لا تتوافق مع سياسيات هذه الإدارات، وتستطيع أن تحول الجامعة إلى ساحة تنافس حزبي وفصائلي، لذلك تقوم هذه الإدارة بالكثير من الجهود لكي تضعف وتحتوي الكتل الطلابية، عبر استيعاب هذه الكتل من جهة، أو الضغط عليها من خلال إجراءات عقابية كالفصل والتهديد في الحالات القصوى من جهة أخرى.

وتعتمد طبيعة العلاقة بين مجالس الطلبة وإدارات الجامعات على طبيعة الوضع السياسي السائد، فعندما تكون الأجواء السياسية متجهة نحو التصعيد مع الاحتلال في فترات الانتفاضات والعمليات العسكرية، تكون الحركات الطلابية ومجالس الطلبة في أوج قوتها، ولا تستطيع إدارة الجامعات مواجهتها أو الصدام معها، بل تعمل على تنفيذ كل ما تطلبه هذه المجالس في علاقة مثالية يفرضها الواقع، بينما تضعف الحركات الطلابية في فترات الهدوء وفترات تراجع المد الوطني، حيث تكون إدارة الجامعات في وضع أقوى يسمح لها بفرض سياساتها وتقييد أنشطة وفعاليات مجالس الطلبة.

ومن المعوقات التي تواجهها مجالس الطلبة هي رضوخ وتجارب إدارات العديد من الجامعات مع توجهات السلطة الفلسطينية عبر أجهزتها الأمنية، ومحاربة ومنع الأنشطة ذات الطابع التعبوي والوطني والتي تتعارض مع سياسات السلطة، الأمر الذي ينعكس بشكل سلبي على بث روح المقاومة والعمل الوطني انطلاقاً من الجامعات.

ب. ضعف الكادر الطلابي:

تعتبر مدة الدراسة الجامعية مدة قصيرة نسبياً ولا تسمح بصقل شخصية العناصر القيادية لكوادر الحركات الطلابية بشكل كبير، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار حالة عدم الاستقرار التي يعاني منها الكادر

الطلابي في الجامعات الفلسطينية، من حيث التنقل بين الدراسة والاعتقال، أو بين الدراسة والعمل لكسب العيش، وعدم التوفيق بين متطلبات الحياة وبين الواجبات الدراسية، لذلك نجد أن هناك صعوبة في تمكين كوادر مجالس الطلبة نقايًا وسياسيًا في ظل هذه الحالة من التقلبات وعدم الاستقرار، وتحديدًا في أوقات الانتفاضات والعمل الوطني حيث تزداد حالات الاعتقال والاستهداف من قبل الاحتلال الصهيوني، وأحيانًا من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية .

إضافة إلى تغييب وجوه العمل الوطني التي تعتبر ملهمةً ومصدرًا لتعبئة وتربية الكوادر الطلابية، وزيادة الوعي النقابي والوطني لديها، إما من خلال قتلها أو سجنها من قبل الاحتلال، كما أن الواقع السياسي والوطني يفرض نفسه على نوعية وطبيعة الكوادر الطلابية، فنجدهم أكثر قوة وإبداعًا عندما تكون الانتفاضات وأعمال المقاومة هي الفعل السائد على الأرض.

ت. المعيق الاقتصادي:

يعتبر المعيق الاقتصادي أحد أهم العوامل المؤثرة على مجالس الطلبة وأنشطتها، إذ أن معظم الأنشطة الطلابية تحتاج إلى مصاريف وإمكانيات قد تكون كبيرة في بعض الأحيان بحسب طبيعتها، وفي العادة تخصص مجالس الطلبة ميزانيات سنوية- حسب عدد الطلبة- للقيام بالأنشطة والفعاليات، وترفع اللجنة المالية في مجلس الطلبة تقاريرها الدورية للدائرة المالية توضح فيها مصروفاتها.

وهذه الميزانية تستخدم في وجوه كثيرة، أهمها مساعدة الطلبة في الأقساط، ودعم صندوق الطالب المحتاج، وتقديم مساعدات عينية للطلبة في سكناتهم، كالأغطية والألبسة والمواد التموينية.

ويخضع هذا المعيق أيضًا للوضع السياسي العام، فقد كان التعاطي مع الأمور المادية والمالية أسهل و متاح بشكل أكبر في ظروف الانتفاضات، حيث حالة التضامن والتماسك المجتمعي وعدم قدرة أجهزة الأمن المحلية والاحتلالية على ملاحقة داعمي الطلبة من الشخصيات والمؤسسات، واستعداد هذه المؤسسات للتضحية في سبيل دعم طلبة الجامعات من خلال مجالس الطلبة التي كان للبعد الوطني فيها تأثير كبير على حشد مبالغ كبيرة لصالح الطلبة، فعلى سبيل المثال قامت حركة حماس وبالتنسيق مع مجلس الطلبة بالتبرع بمبلغ 500 دولار لكل طالب من طلبة النجاح يسكن البلدة القديمة في نابلس، كنوع من دعم صمودهم إبان اجتياحات الاحتلال لنابلس في الانتفاضة الثانية.

وفي السياق ذاته، كانت علاقات المجلس وحواضنه المؤسسية والمجتمعية والتنظيمية من القوة بمكان أن تتبرع لصالح الطلبة عن طريق المجلس، إضافة إلى ذلك الدور كان هناك علاقات واسعة بين مجلس الطلبة

والمجتمع وعناوينه المختلفة الذين كانوا يثقون بالمجلس، وليست لديهم أية مخاوف من التعامل معه في توفير مساعدات مادية للطلبة يوزعها المجلس حسب الحاجة.

أما في الأوضاع السياسية التي ضعفت فيها قوة العمل الوطني فقد أصبح من الصعب توفير الإمكانيات المادية والمالية الكافية لدعم عمل وأنشطة مجالس الطلبة، حيث أن هناك صعوبة في توجيه الناس للترعر والتعامل مع مجالس الطلبة خاصة تلك المحسوبة على المعارضة، لأن ذلك قد يعرضهم للمساءلة والمحاسبة، وعدم ثقة هذه المؤسسات بالمجالس التي يشكلها حزب السلطة.

أضف إلى ذلك ازدواجية المعايير في تعامل الإدارات مع المجالس الطلابية بحسب انتماءاتها الحزبية والفصائلية، حيث تتوفر الموارد المالية بشكل أكبر للمجالس المقربة من الخط السياسي التابع للسلطة، بينما تكون محدودة للمجالس التي تشكلها كتل المعارضة.

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة أهم المعوقات التي تواجه مجالس اتحاد الطلبة في الجامعات الفلسطينية والتي تقف حاجزاً مانعاً أمام تحقيق أهداف المجالس الطلابية وتحد من مشاركتهم السياسية من أجل الحد من دورهم الأساسي المتمثل بالدور السياسي والمقاومة المسلحة بكون الحركة الطلابية يقع على عاتقها الجزء الأكبر من النضال الوطني السياسي والمقاوم. وبناءً على دراسة الدور السياسي لمجالس الطلبة وتحليل وتقييم هذا الدور توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج ويمكن الإشارة إلى أهمها بشكل موجز:

النتائج:

1. تعتبر الجامعات الفلسطينية العمود الفقري للثروة البشرية الفلسطينية، وخزان ثري جداً بالطاقات والكفاءات الوطنية التي كان لها دور ومساهمة فاعلة في الحياة السياسية الفلسطينية، وفي تخريج قيادات وطنية وازنة كان لها دور بارز في قيادة المجتمع.
2. تلعب انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية دوراً بارزاً في تعزيز المشاركة السياسية وزيادة الوعي السياسي لدى جيل الشباب، كما أن لها دوراً كبيراً في التأثير على التوجهات السياسية للطلبة والمجتمع ككل، حيث كان لها الدور الأبرز في تمكين الشباب سياسياً وفي مقاومة الاحتلال وتعزيز الانتماء الوطني وقيم الديمقراطية وحرية التعبير.

3. ساهم اتفاق أوسلو في زيادة المعوقات أمام مجالس الطلبة وخلق أجواء غير طبيعية داخل الجامعات بسبب دور السلطة الفلسطينية في استهداف رؤساء وأعضاء مجالس الطلبة التابعين لفصائل المعارضة والحركات الطلابية التي لا تتبع لها.
4. تراجع دور مجالس الطلبة بعد الاتفاقات الفلسطينية الإسرائيلية، وهذا يؤكد على أن مجالس الطلبة تعيش حالة المد عند اندلاع المواجهات أو انطلاق الانتفاضات ضد الاحتلال، فيما تصاب بحالة جزر في مراحل عدم المواجهة مع الاحتلال.
5. مجالس الطلبة هي انعكاس حقيقي للأحزاب والفصائل الفلسطينية، وبعد الانقسام الفلسطيني الفلسطيني توسعت الفرقة والانقسام والخلاف داخل الجامعات كنتيجة طبيعية لماهية العلاقات الفصائلية.
6. تميزت مجالس الطلبة بالحرص على دورية عقد انتخابات المؤتمر العام وأعضاء مجالس الطلبة سنوياً، كإرث يميز الجامعات ويرسخ ممارسة الديمقراطية في عملية انتخابية مشهود لها بالنزاهة والشفافية. توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:

1. توفير الدعم المالي اللازم لدعم نشاطات المجالس الطلابية، ومتابعتها من قبل إدارات الجامعات المختلفة لتطوير النشاطات الطلابية.
2. ربط زيادة الدعم المالي لمجالس الطلبة بزيادة ونوع النشاطات الطلابية اللامنهجية لخدمة الطلبة.
3. توقف أجهزة السلطة الفلسطينية عن استهداف وملاحقة واعتقال أعضاء الكتل الطلابية ومجالس الطلبة للحد من المعوقات التي تقف أمام مجالس الطلبة وأنشطتهم السياسية والنقابية.
4. يجب الاهتمام بجيل الشباب في الجامعات وتمكينهم من ممارسة حقهم في انتخاب من يمثلهم في مجالس الطلبة، ليكون ذلك مدخلاً وفرصة لتعزيز المشاركة السياسية لهم في المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني حتى يكونوا أداة فاعلة في البناء والتحرير.
5. يجب التعرف على مجالس الطلبة وما لها من دور هام ومحوري في الحياة السياسية والاجتماعية الفلسطينية.

6. يجب تسليط الضوء على محاولة فهم دور مجالس الطلبة في التأسيس لقيادات وطنية مستقبلية تقود المجتمع وطنياً وسياسياً.

الهوامش:

¹ Isaak, Scope and methods of political science, (Illinis: the Alan Dorsey press, 1969), P. 208.

² Jeanet Monica Charlot “les Groupes Politiques dans Leur environment”. In Jean Ieca et Madeleine Grawitzm Traite de science politique, vol.3, (Paris: P.U.F, 1985) P.431.

³ حامد عبد الماجد، مقدمة منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ط1، 2000، صص72-74.

⁴ محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، القاهرة، بيت الحكمة، ط ، 1996، ص202.

⁵ المصدر نفسه، صص201-202.

⁶ المصدر نفسه، ص27.

⁷ سهام محمود العراقي، الطلاب والقضايا الجامعية، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، ط 1، 1994، ص113.

⁸ محمود عبد المجيد عساف، الدور التربوي لمجالس طلبة الجامعات الفلسطينية في تشكيل الوعي السياسي وسبل تفعيله جامعة الأقصى دراسة حالة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، قسم الدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، المجلد 21، عدد 1، 2013، ص 86.

⁹ حسين كامل بماء الدين، التعليم والمستقبل، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1997، ص138.

¹⁰ عادل طاهر، الشباب ماضيه-حاضره-مستقبله، مكتبة الأجلو المصرية، ط 1، القاهرة، د.ت، ص552.

¹¹ الاتحاد الطلابي، 14 آب/أغسطس 2022، <http://www.najah.edu/ar/page/2766>

¹² حسين كامل بماء الدين، التعليم والمستقبل، مرجع سبق ذكره، ص138.

¹³ محمد منير مرسي، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1977، ص65.

¹⁴ Albert A. Hood: Student Activities: Does Participation Affect Growth, Association of college unions International, Bloomington, 1994, p18.

¹⁵ عدلي سليمان وآخرون، الخدمة الاجتماعية في المجالات التعليمية، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، ط 1، 1995، ص224.

¹⁶ إلياس شوفاني، العرب والصهيونية (1882- 1914)، 2 كانون الأول/ديسمبر 2009، <https://www.arab48.com>

¹⁷ معاذ العامودي، الحركة الطلابية الفلسطينية.. تاريخ من النضال ومقارعة الاحتلال، 8 نيسان/أبريل 2018،

<https://www.noonpost.com/content/22665>

¹⁸ وليد سالم، المنظمات المجتمعية التطوعية والسلطة الوطنية الفلسطينية نحو علاقة تكاملية، منتدى أبحاث السياسات الاجتماعية والاقتصادية، رام الله، 1999، صص55-65.

¹⁹ جميل هلال، التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية بين مهام الديمقراطية الداخلية والديموقراطية السياسية والتحرر الوطني، مواطن، رام الله، ط 1، 2006، صص42-43.

²⁰ بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1986، ص 41.

²¹ إبراهيم أبو لغد وحماد حسين (محرران)، التعليم الفلسطيني تاريخًا واقعيًا وضرورات المستقبل، المؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية، جامعة بيرزيت، فلسطين، 1997، ص 190-191.

²² صقر الجبالي وآخرون، قاموس المصطلحات المدنية والسياسية، مركز اعلام حقوق الانسان والديمقراطية، رام الله، ط 1، 2014، ص 118

²³ عرفات زيدان خليل، دور المدرسة الثانوية في تنمية الوعي السياسي لدى الطلاب، دراسة مقارنة بين التعليم الثانوي والفني والصناعي، أعمال المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية، مركز الدراسات السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، المجلد الثاني، 1994، ص 988.

²⁴ سلوى حسن العامري، استطلاع رأي الجمهور في الأحزاب السياسية والممارسة الحزبية، بحث مقدم في مؤتمر الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغيير، القاهرة، المجلد الثاني، 1994، ص 1358.

²⁵ سعيد إسماعيل علي، الأصول السياسية للتربية، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2007، ص 142.

²⁶ باسم الزبيدي، الثقافة السياسية الفلسطينية، مواطن-المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين، ط 1، 2003، ص 9.

²⁷ داوود بن ادريس حلس، دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، آفاق للطباعة والنشر، غزة، فلسطين، ط 1، 2006، ص 148.

²⁸ عبد الغفار قصبي، التطور السياسي والتحول الديمقراطي، جامعة القاهرة، ط 2، 2006، ص 21.

²⁹ السيد سلامة الخميسي، التربية السياسية لشباب الجامعات في مصر منذ 1952-دراسة تحليلية، رسالة دكتوراة منشورة، مكتبة الانجلو، القاهرة، 2005، ص 81.

³⁰ حازم أديب، دور الحركة الطلابية في تنمية القيم التربوية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، البرنامج المشترك، كلية التربية، جامعة عين شمس، كلية التربية، جامعة الأقصى، 2004، ص 95.

³¹ عبد اللطيف حسين فرج، توظيف الحركة الطلابية في التعليم ومناهجه، المجلة التربوية، قطر، العدد 74، المجلد 19، 2005، ص 112.

³² محمود أبو لمضي، دور الحركة الطلابية في تنمية الوعي الوطني في المجتمع المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القاهرة، 2003، ص 80.

³³ محمد جبريل، الحركة الطلابية: توجد هنا خميرة نقابية وديمقراطية، في مجدي المالكي (محرر) الحركة الطلابية الفلسطينية ومهام المرحلة: تجارب وآراء: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية (مواطنن)، رام الله، 2000، ص 41.

³⁴ جامعة بيت لحم، نتائج انتخابات مجلس اتحاد الطلبة لعام 2022، 23 آذار/مارس 2022.

[/https://www.bethlehem.edu/ar/2022/03/24/student-senate-elections-2022-ar](https://www.bethlehem.edu/ar/2022/03/24/student-senate-elections-2022-ar)

³⁵ عزيزة نوفل، كتلة حماس تفوز في انتخابات مجلس طلاب جامعة بيرزيت، 19 أيار/مايو 2022،

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2022/5/19>